الفصل العاشر

مناقشة أقوال الشيعة في آية "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك"

ذكرت في الفصل السابق أن علماء الشيعة أقروا في بعض كتبهم أن القرآن الكريم لم ينص على الإمامة مباشرة، وإنما من خلال أحاديث النبي ﷺ فقط. قال السيد كمال الحيدري في كتاب "بحث حول الإمامة" بعد أن أثبت بأن رسول الله ﷺ منصوص على نبوته بالاسم في القرآن الكريم، قال: "أما بشأن أئمة أهل البيت عليهم السلام فهو منصوص عليهم من قبل الله أيضا، ولكن ليس مباشرة، بل من قبل من نص الله عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وآله". (ص ١١٣-١١٤)

ومع ذلك، فإن كثيرا من علماء الشيعة يستدلون بالآية (٦٧) من سورة المائدة على تعيين سيدنا علي رضي الله عنه إماماً معصوماً بعد الرسول ﷺ، وعلى وجود نظرية الإمامة في القرآن الكريم.

جاء في موقع "شبكة الإمام الرضا عليه السلام"، تحت عنوان "آية التبليغ"، ما نصه:

"هي الآية ٦٧ من سورة المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾. قال الشيخ الطوسيّ: قال أبوجعفر الباقر وأبو عبدالله الصادق عليهما السّلام: إنّ الله تعالى لمّا أوحى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يستخلف عليّاً عليه السّلام، كان يخاف أن يشقّ ذلك على جماعة من أصحابه، فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره بأدائه.

وقد ذكر أغلب المفسّرين أنّ هذه الآية نزلت في شأن الإمام عليّ عليه السّلام، وأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السّلام بعد نزول آية التبليغ: «ولو لم أبلّغ ما أُمرت به من ولايتك، لحبط عملي. كما روي أنّ الله تعالى أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يفسّر لهم الولاية، كما فسّر لهم الصلاة والزكاة... فقام بتبليغ ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام يوم غدير خُمّ".

(انتهى النقل. الرابط في شبكة الإنترنت:

http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?print=1079

ونقل آية الله السيد علي الحسيني الميلاني في موقعه حديثا نصه: وقال محمّد بن معتمدخان البدخشاني: "وأخرج - أي ابن مردويه - عن زِرّ عن عبدالله، قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يا أيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك أنّ عليّاً مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس". (الرابط في

شبكة الانترنت:

http://www.al-milani.com/library/lib-pg.php?booid=4&mid=2&pgid=72)

وسئل مركز الأبحاث العقائدية هذا السؤال:

أود أن أسأل حضراتكم عن الآيتين ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ و آية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ أولا آية ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ رقمها ٦٧ في سورة المائدة و آية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ رقمها ثلاث،

وكما نسمع في الروايات أن آية البلاغ نزلت قبل آية الإكمال، لكن في القرآن نجدها بعد آية الإكمال، كيف ذلك ؟

ثانيا، هل الروايات القائلة بنزول الآيتين في شأن الإمام علي عليه السلام متواترة ؟

فأجاب المركز بما يأتي:

"إن القرآن الكريم رتبت آياته من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الوحي عن الله تعالى، ولا علاقة لذلك بترتيب السابق واللاحق في النزول ، وهذا ما يسمى بالنظم ، أي نظم آيات السورة بحسب أغراض ومصالح معينة تظهر أسبابها عندنا، وقد تخفى أسباب بعضها كذلك .

واعلم إن آية ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ إذا أخذنا ترتيب الآيات ـ وهو ما نسميه بسياق الآيات ـ بنظر الاعتبار فإن سياق الآيات لا تساعد على قولنا أنها نزلت في علي عليه السلام ، بل إن الآيات التي قبلها والتي بعدها

تتحدث عن أهل الكتاب ، فالآية التي قبلها ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ ...﴾(المائدة:٦٦) .

ووردت الآية التي بعد آية بلّغ ما أنزل إليك هي قوله تعالى :﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ ﴾(المائدة:٦٨) إلى آخر الآية ، مع أن اليهود والنصارى في ذلك العهد النبوي لم يكن لهم شأنٌ وخطر ، فهم ليسوا بأهل قوة ولا شوكة ولا سطوة حتى يخشى رسول الله ﷺ منهم إن هو بلّغ الإسلام ، فإن الإسلام عند نزول الآية قد أعزه الله تعالى بقوته وتمكنت سطوته فلا معنى لخوف النبي ﷺ من النصارى في تبليغ الإسلام،

وإذا كان الأمر كذلك فإن الآية تشير إلى تبليغ أعظم وأمر أخطر لم يألفه المسلمون وسيرتاب منه المنافقون ، ويتزعزع لعظم خطره أهل الجاه والدنيا ، وهذا الأمر هو تبليغ ولاية علي عليه السلام الذي لا يطيقه المنافقون والذين في قلوبهم مرض ، فإنهم سيحاولون التصدي لجهوده ﷺ لذا أخبره تعالى أن الله سيعصمك من خطر هؤلاء ومن مؤامراتهم ، مع أن الروايات من قبل الفريقين تؤكد أن آية بلّغ ما أنزل إليك قد نزلت في تبليغ ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، مما يعني أن ترتيب الآيات وسياقها لا علاقة له بمعنى الآية وسبب نزولها ، لذا فلا عليك أن ترى تقدّم آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ على آية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ فإن روايات السنة والشيعة كلها متفقة على نزولهما في تبليغ ولاية علي عليه السلام.

أمّا الروايات التي تقول بنزول الآيتين في علي عليه السلام فهي متواترة

عندنا وعند أهل السنة ، وفي ذلك روى حديث ابن سلاّم في (صحيح النسائي) في تفسير قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾، وفي كتاب (المتفق): أخرج الخطيب كذلك هذه الروايات . (راجع المتفق الحديث ٥٩٩١) . وفي (كنز العمال الحديث ٦١٣٧ ج ٦ ص ٤٠٥)، وراجع ذلك في (تفسير الثعلبي) عند تفسيره هذه الآية إلى غير ذلك من المصادر . وهي تؤكد تواتر روايات النزول في تبليغ ولاية علي عليه السلام.

(الرابط في شبكة الانترنت:

http://aqaed.org/faq/print.php?sid=167&qid=1350

مركز الأبحاث العقائدية ينقل اعتراض

بعض علماء الشيعة على ترتيب آيات المصحف

وقال المركز في جواب آخر يفهم منه الاعتراض على التبويب المتعارف عليه بين المسلمين لآيات القرآن الكريم، قال:

"إن آيات القرآن لم تنزل بشكل سور بل كل آية أو آيتين أو أكثر تنزل في واقعة معينة ونزول آية التبليغ والإكمال حصلت في واقعة واحدة وهي واقعة الغدير حيث نُصِّبَ عَلِيٌّ عليه السلام إماماً للمسلمين ولا يضير بعد معرفة سبب النزول أن تكون تلك الآية بين آيات غريبة في المعنى عنها، ولأجل تفسير تلك الآيات قد يبحث المفسرون عن سبب النزول ويتركون سياق الآيات السابقة واللاحقة، ثم إننا لا نلتزم بأن

جمع القرآن وترتيبه بهذه الطريقة الموجودة فعلاً هو من عمل المعصوم، بل صرح أكثر من واحد من علمائنا أن هناك تغييراً في ترتيب الآيات". (الرابط في شبكة الانترنت:

http://aqaed.org/faq/questions.php?sid=167&qid=3189

نكتفي بهذا القدر من أقوال علماء الشيعة في الآية ٦٧ والآية الثالثة من سورة المائدة.

إقرار علماء الشيعة بأن سياق آية التبليغ يتعارض مع القول بنزولها في علي رضي الله عنه

وأقول: واضح جدا تخبط علماء الشيعة في هذا الموضوع، وقد أقر مركز الأبحاث العقائدية، بعبارة واضحة صريحة بأن سياق الآيات في سورة المائدة يتعارض مع قولهم إنها نزلت لتأمر النبي ﷺ بإبلاغ الأمة بولاية سيدنا علي رضي الله عنه.

يقول المركز: "واعلم أن آية ﴿ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ إذا أخذنا ترتيب الآيات - وهو ما نسميه بسياق الآيات - بنظر الاعتبار فإن سياق الآيات لا تساعد على قولنا أنها نزلت في علي ﷺ ، بل إن الآيات التي قبلها والتي بعدها تتحدث عن أهل الكتاب ، فالآية التي قبلها ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ ...﴾ (المائدة:٦٦) ، ووردت الآية التي بعد آية بلّغ ما أنزل إليك هي قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ...﴾(المائدة:٦٨) إلى آخر الآية". (انتهى

النقل)

فكيف بعد هذا الإقرار، يفضل العلماء الشيعة الأفاضل، ليّ عنق الآية، واتخاذها حجة لتفريق الأمة الإسلامية إلى أبد الدهر، بالقول إنها نزلت في ولاية سيدنا علي، وإن المقصود في قوله تعالى: "والله يعصمك من الناس"، أنه تعالى يعصم نبيه ﷺ من أصحابه رضي الله عنهم؟

أيعقل هذا ويصدق من أي قارئ منصف لتاريخ الدعوة الإسلامية؟

الرد على قول الشيعة بأن قوله تعالى "والله يعصمك من الناس" يعني من الصحابة رضي الله عنهم

أتساءل من جديد: أيعقل هذا الذي يقول به مركز الأبحاث العقائدية؟ وكيف لأي قارئ منصف لتاريخ الدعوة الإسلامية أن يقبل به؟

لاحظوا يا إخوتي علماء الشيعة الكرام، ويا جميع المنصفين:

هؤلاء الذين يحولهم مركز الأبحاث العقائدية إلى مصدر الخطر على رسول الله ﷺ، هم الذين خرجوا معه - عليه الصلاة والسلام - قبل عام واحد من حجة الوداع في غزوة العسرة. أي في العام التاسع للهجرة. خرجوا معه لردع القوى المتربصة شرا بالدولة الإسلامية الوليدة، في أصعب الظروف. وقصتهم مروية في سورة التوبة. نجد في السورة ذكراً لأولي الطول الذين ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾. (التوبة: ٨٧)

ثم يأتي بعد هذه الآية مباشرة ثناء كريم جليل على صحابة النبي ﷺ، الذين آزروه ونصروه: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. (التوبة: ٨٨)

ولأن الآية تبدأ بكلمة "لكن" فالأرجح أنها تعقيب مباشر على ما سبقها، ومقارنة: بين الذين تخلفوا عن الغزوة، وبين الأبطال الكرام الذين خرجوا فيها لخاتم الأنبياء وإمامهم، صلوات ربي وسلامه عليهم جميعا. وعدد هؤلاء الشجعان قريب من ثلاثين ألفا.

ولقطع الشك باليقين، تتضمن سورة التوبة ثناءً واضحاً مباشراً على كل الذين خرجوا مع رسول الله في غزوة العسرة، غزوة تبوك، التي وقعت في العام التاسع للهجرة، عاماً واحداً قبل حجة الوداع. قال الله عز وجل: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. (التوبة: ١١٧)

جاء في تفسير الجلالين عن هذه الآية: "لَقَدْ تَابَ اللَّه" أَيْ أَدَامَ تَوْبَته "عَلَى النَّبِيّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَار الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَة الْعُسْرَة" أَيْ وَقْتهَا وَهِيَ حَالهمْ فِي غَزْوَة تَبُوك: كَانَ الرَّجُلَانِ يَقْتَسِمَانِ تَمْرَة وَالْعَشَرَة يَعْتَقِبُونَ الْبَعِير الْوَاحِد وَاشْتَدَّ الْحَرّ حَتَّى شَرِبُوا الْفَرْث "مِنْ بَعْد مَا كَادَ يَزِيغ" بِالتَّاءِ وَالْيَاء تَمِيل "قُلُوب فَرِيق مِنْهُمْ" عَنْ اتِّبَاعه إِلَى التَّخَلُّف لِمَا هُمْ فِيهِ مِنْ الشِّدَّة "ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ" بِالثَّبَاتِ".

يا أهل العدل والإنصاف في كل مكان وزمان: هل يمدح الله تعالى قوماً في العام التاسع للهجرة وهو يعلم أنهم سيصبحون مصدر الخطر على رسوله بعد عام واحد؟

وماذا نفعل حينئذ بآيات الثناء الكثيرة على أصحاب النبي ﷺ؟

أكان تعالى يثني عليهم وهو يعلم بما يزعمه علماء الشيعة من ردتهم عن الإسلام بسبب إنكارهم للإمامة؟

هل يعقل أن يصبح أبطال غزوة العسرة بعد عام واحد مصدر الخطر على النبي ﷺ، حتى أنه يخشى على نفسه من تبليغهم أمراً من أوامر الله عز وجل؟

وأكرر: كيف يصح فيهم ثناء الله عز وجل في العام التاسع، ثم يصبحون مصدر الخطر على نبيه في العام العاشر، وبعد ذلك يرتدون جميعا إلا تسعة أنفار كما يقول جمهور علماء الشيعة؟

هل يعقل هذا التأويل العجيب من الشيعة للآية ٦٧ من سورة المائدة، وهم يقرّون بلسان السيد كمال الحيدري: "أما بشأن أئمة أهل البيت عليهم السلام فهو منصوص عليهم من قبل الله أيضا، ولكن ليس مباشرة، بل من قبل من نص الله عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وآله".

حسنا. ما دمتم تقرون أن الله تعالى نص على الإمامة عن طريق تكليف الرسول ﷺ بإبلاغها للناس، وليس مباشرة عن طريق القرآن الكريم، فلماذا التعسف في تفسير آيات القرآن الكريم، ولي عنق الكثير منها، من دون وجه حق لغوي أو تاريخي؟

سياق آية البلاغ في سورة المائدة

هذا ذكر الآية ٦٧ من سورة المائدة في سياقها الذي يدرك كل إنسان عاقل أنه يتحدث عن أهل الكتاب:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ. يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ. قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ". (المائدة: ٦٥-٦٨)

هذه الآيات تدل بشكل خاص أن النبي ﷺ أُمر بإبلاغ الحق الذي أرسل به إلى أهل الكتاب، ووُعِد بالحفظ من قبل الله عز وجل.

وتدل بشكل عام على أن النبي ﷺ أمر بإبلاغ كل ما أمره به الله عز وجل للناس، ووعد بالحفظ من قبل الله عز وجل.

وليس في هذه الآيات كلها كلمة واحدة تحتاج إلى معجم لفهمها وتفسيرها، فكلها كلمات واضحة شفافة لا تحتمل التأويل الذي ذهب إليه مركز الأبحاث العقائدية وجمهور علماء الشيعة.

وقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أم المؤمنين عائشة

رضي الله عنها أنها قالت: "لَوْ كَانَ مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ كَاتمًا شَيْئًا منْ الْقُرْآن لَكَتَمَ هَذه الْآيَة "وَتُخْفي في نَفْسك مَا اللَّه مُبْديه وَتَخْشَى النَّاس وَاَللَّه أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ".

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في خطبته في حجة الوداع، أمام عشرات الألوف من الحجاج: " يَا أَيّهَا النَّاس إنَّكُمْ مَسْؤولُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائلُونَ ؟ قَالُوا نَشْهَد أَنَّك قَدْ بَلَّغْت وَأَدَّيْت وَنَصَحْت. فَجَعَلَ يَرْفَع أُصْبُعه إلَى السَّمَاء مُنَكِّسَهَا إلَيْهمْ وَيَقُول: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْت".

هذا هو أمر آية التبليغ.

من نصدق: أمير المؤمنين عليا أم من يشكك في ترتيب آيات القرآن الكريم؟

ومن نافلة القول حينئذ أن نذكّر علماء الشيعة الأفاضل أن سيدنا عليا ﷺ لم يحتج بهذه الآية لطلب الولاية بعد وفاة الرسول ﷺ، أو أيام الشورى بعد وفاة سيدنا عمر، ولم يحتج بها على أصحابه الذين خرجوا عليه أو على جيش أهل الشام.

فمن نصدق إذن: رابع الخلفاء الراشدين، أم طائفة من الناس بعده، دخلوا في أجواء الفتن والصراعات الدينية والسياسية، فاضطروا إلى لي أعناق آيات الكتاب المبين، والتعسف في تفسيرها، بل قال مركز الأبحاث العقائدية في معرض التبرير لتقدم آية "اليوم أكملت لكم دينكم" على آية "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك"، قال:

"إننا لا نلتزم بأن جمع القرآن وترتيبه بهذه الطريقة الموجودة فعلاً هو من عمل المعصوم ، بل صرح أكثر من واحد من علمائنا أن هناك تغييراً في ترتيب الآيات".

لماذا هذه الجرأة على تاريخ القرآن الكريم إذا كان صاحب الشأن، سيدنا علي ﷺ لم يقل بتأويل آية التبليغ كما أوّلها علماء الشيعة من بعده؟

سيدنا علي ﷺ كان إمام المسلمين بعد اعتماد المصحف الشريف في عهد عثمان بن عفان ﷺ ولم يبدل في هذا المصحف حرفاً واحداً، ولم يعد ترتيب آية واحدة من آياته.

فهل السيد السيستاني، ومركز الأبحاث العقائدية، وسائر علماء الشيعة، أحرص من سيدنا علي ﷺ على سلامة كتاب الله؟

كيف يسمح بعض الناس لنفسه باتهام النبي عليه الصلاة والسلام بممارسة التقية مع المسلمين؟

وأعجب من هذا كله أن بعضهم، من بعد أن تورط في اعتبار الآية دليلاً على ولاية سيدنا علي ﷺ وإمامته وعصمته، مضى فتورط في أمر لا يخطر على البال، وزعم أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يمارس التقية مع المسلمين في أمر ولاية سيدنا علي رضي الله عنه!!

الرجل الشجاع الكريم ذو الخلق العظيم، الذي قدم حياته كلها

لإبلاغ رسالة ربه للعالمين، وتحدى طغاة قريش، والأباطرة والكياسرة، خاف من أصحابه، ومارس التقية معهم، وتأخر في إبلاغهم بالولاية التي ينسبها علماء الشيعة لسيدنا علي رضي الله عنه.

لقد وجدت في موقع شبكة الشيعة العالمية في الإنترنت، في باب الحديث عن "أدلة التقية من السنة المطهرة"، ضمن كتاب "التقية في الفكر الإسلامي"، وجدت هذا القول:

"هذا وقد ذهب ابن قتيبة الدينوري (ت/٢٧٦ هـ) إلى أبعد من ذلك فجوز التقية على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في مقام التبليغ أيضا ، فقال عن آية تبليغ الولاية من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ ما هذا نصه : (والذي عندي في هذا أن فيه مضمرا يبينه ما بعده ، وهو إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوقى بعض التوقي، ويستخفي ببعض ما يؤمر به على نحو ما كان عليه قبل الهجرة، فلما فتح الله عليه مكة وأفشى الإسلام، أمره أن يبلغ ما أرسل إليه مجاهرا به غير متوق ولا هائب ولا متألف. وقيل له : إن أنت لم تفعل ذلك على هذا الوجه لم تكن مبلغا لرسالات ربك . ويشهد لهذا قوله بعد: (والله يعصمك من الناس) أي : يمنعك منهم . ومثل هذه الآية قوله: (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)". (انتهى النقل. المصدر في الإنترنت:

http://www.shiaweb.org/books/taqia/pa4.html

إن التشكيك في سلامة كتاب الله، والقول بأن رسول الله ﷺ يتقي

من أصحابه، والقول بأمور لم يقل بها سيدنا علي ﷺ هي بعض الثمار المرة لمحاولة فرض أمر سياسي وطائفي على الإسلام.

وفي الفصل الآتي - إن شاء الله - ننظر في احتجاج الشيعة بما جاء في الآية الثالثة من سورة المائدة.